

التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والكلية

ثرية عبد الحميد سلامة* و ثائر أحمد غباري**

تاريخ قبوله 30/9/2015

تاريخ تسلم البحث 28/4/2015

Cognitive Dissonance and Social Responsibility among The Hashemite University Students in the Light of the Variables of Gender and College

Thuraya Salameh, Ministry of Education- Department of Private
Education, Jordan.

Thaer Ghbari, Department of Educational Psychology, the Hashemite
University, Zarqa, Jordan.

Abstract: This study aimed at identifying the cognitive dissonance level and its relationship with social responsibility among the Hashemite University students according to the variables of the gender and the college. The sample consisted of (362) students which were selected by stratified random method. The students completed two scales: Cognitive Dissonance Scale, and the Social Responsibility Scale. The results showed that the levels of the cognitive dissonance and the social responsibility were moderate. And there were no statistical significant differences on the cognitive dissonance and the social responsibility due to the variables of the gender and the college. The results also showed that there were negative correlation coefficient between the total score of the cognitive dissonance and the total score of the social responsibility. In the light of the results there were some recommendations.

Keywords: Cognitive dissonance, Social responsibility, Hashemite University Students.

ويستند التنافر المعرفي إلى ثلاث مسلمات، هي: إن الفرد لديه معتقد يفصله أكثر عن الآخر، وإن الفرد لديه سيطرة كافية على معتقداته، وإن المعتقد الذي تم تبنيه لمرة واحدة يبقى صالحاً ومستمرًا على مر الزمان (Lester & Yang, 2009).

وللتنافر المعرفي أساس منطقي، مثلاً: أنت تؤمن بأن الإنسان سيصل يوماً إلى النجوم، ولكنك تدرك أيضاً بأن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً. وقد يكون له أساس مرتبط بالأعراف، مثلاً: من غير اللائق أكل اللحم بالمطاعم باليد، ولكنك تعرف بأنه من الصعب أكل اللحم، وانتزاع العظم منه بالشوكة والسكين. وقد يكون له أساس عام، مثلاً: أنت جمهوري لكنك تفضل مرشح الحزب الديمقراطي (Lester & Yang, 2009).

أما ماو وأوبيوال (Mao & Oppewal, 2010) فتحدثا عن الجانب الانفعالي من التنافر المعرفي، لكن في المجال الاقتصادي، وهو رضا المستهلك بعد الشراء، فقد وجد أن توفير المعلومات المتناقضة لا يؤثر على رضا المستهلك، في المقابل فإن المعلومات المتسقة تعمل على تعزيز الرضا، وخفض حجم الانزعاج الناتج عن الاختيار. أما على المستوى التربوي فقد جاءت دراسة ثومسون وبارنهارت وتشاو (Thompson, Barnhart, & Chow, 2010)؛ للتحقق من مستوى التنافر المعرفي لدى عينة من السجناء، وطلبة

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التنافر المعرفي، وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والكلية. تكونت عينة الدراسة من (362) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، استجابوا لمقياسي التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التنافر المعرفي، ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية كان متوسطاً، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي، ومستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين الدرجة الكلية للتنافر المعرفي، والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية. وفي ضوء النتائج تم التوصيل إلى بعض التوصيات. (الكلمات المفتاحية: التنافر المعرفي، المسؤولية الاجتماعية، طلبة الجامعة الهاشمية).

مقدمة: يسعى الإنسان في طبيعته البشرية للوصول إلى الاتزان في سلوكه ومعتقداته ومعرفته، فلو تمكنا من فهم أكثر عمقا للطبيعة البشرية لمعرفة أسباب اختلال التوازن، لوجدنا أن هناك قدراً من المعرفة المتناقضة حول فكرة معينة، مما يشغل الفرد لإنهاء هذا التناقض، والوصول إلى حالة من الاتزان والرضا عن سلوكه (Allahyani, 2012).

وقد أشار كيلي (Kelly) الوارد في ليستر ويانغ (Lester & Yang, 2009) في نظريته عن الشخصية بأن الإنسان يسعى دائماً للاتساق داخل نفسه، وأن وجود الشعور بالتناقض يعد دافعا ومحركا أساسيا لإعادة تنسيق المعرفة، وجعلها متسقة فيما بينها، إذا يحقق هذا التناقض نوعاً من المتعة.

وكان فستنجر من أوائل من فسّر هذا التناقض في المعرفة، وصاغه ضمن نظرية أسماها نظرية "التنافر المعرفي"، حيث عرفها بأنها: حالة تتضمن انشغال الفرد ذهنياً بموضوعين، أو معتقدين، أو فكرين يحتلان الأهمية نفسها، إلا أنهما متناقضان في طبيعتهما (Festinger & Carlsmith, 1959). وتعرف نظرية التنافر المعرفي أيضاً بأنها: حالة نفسية غير مريحة، تنتج بسبب تصادم المعتقدات الراسخة في ذهن الفرد (Stanchi, 2013).

* وزارة التربية والتعليم، قسم التعليم الخاص، الأردن.

** قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عن طريق المبالغة في جودة النواتج التي سيحصل عليها الفرد عند أداء هذا النشاط، حيث تعتبر هنا إضافة معارف متسقة (Kretchmar, 2014).

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط البيئي الاجتماعي، فإن التنافر المعرفي قد ينعكس على أدائه الاجتماعي من اتخاذ قرارات وقيادة وتحمل مسؤولية فردية واجتماعية. والمسؤولية الاجتماعية تشكل جزءاً من اهتمام الباحثين في مجال العلوم التربوية والنفسية؛ لما لها من أهمية بالغة في حياة الأفراد، حيث تقاس قيمة الفرد وفاعليته بقدر ما يتحملة من مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وينتمي إليه. وتشير المسؤولية بشكل عام إلى إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وأقوال واستعداد لتحمل نتائج هذه الأفعال، فهي القدرة بالالتزام أولاً، ثم الوفاء بالتزاماته باستخدام جهوده الخاصة وإرادته الحرة (رزق، 2002). وعرفها كوف (Cough, Meclosky, & Meehl, 1952) بأنها: شعور الفرد بواجبه الاجتماعي تجاه نفسه ومن يعيش معهم من أبناء مجتمعه، وتتحدد هذه المسؤولية بمقدار استعداده بالإقرار بنتائج تصرفاته أمام جماعته، وإدراكه لما يترتب على أعماله من عواقب. ووصفتها السهيلي (2009) بأنها: شعور الفرد بمسؤولياته تجاه الجماعة التي ينتمي إليها، والتزامه بها، بما يتعايش مع قيم وتقاليد مجتمعه، ومشاركته في فهم مشكلاتهم، وأن هذه المسؤولية تتناول الاهتمام والفهم والمشاركة.

وتشير العمري (2007) إلى أن المسؤولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، هي: الاهتمام، والفهم، والمشاركة. فيشير الاهتمام إلى رابطة عاطفية بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والحرص على استمرار الجماعة وتقديمها وبلوغها أهدافها، والخوف على إضعافها أو تفككها. ويشير الفهم إلى فهم طبيعة الجماعة، وإلى المغزى الاجتماعي لأفعالها. بينما تشير المشاركة إلى اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها حين يكون مؤهلاً اجتماعياً لذلك.

وقد أجريت العديد من الدراسات حول مفهومي التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية. ففيما يخص التنافر المعرفي فقد أجرى بالاك وسوجين وفانزانت (Pallak, Sogin & Van Zante, 1974) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التنافر المعرفي ومستوى الإحساس بالمسؤولية. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (249) طالباً وطالبة جامعيين بواقع (207) طالبات و(42) طالباً. أفادت النتائج أن الأفراد لديهم شعور بالمسؤولية للمهام الصعبة والمملة وعواقبها المتوقعة، حيث خفف الشعور بالمسؤولية من حدة التنافر لديهم، ومع استمرار تواجد هذه المهام، فإن الفرد سوف يعمل على تغيير السلوك حتى يقلل من حدة التنافر.

وفي دراسة أجراها بوريس وهارمون جيمس وتاربلي (Burris, Harmon-James Tarpley, 1997) هدفت إلى التحقق

المدارس الثانوية والكليات والجامعات، أظهرت نتائجها مستوىً عالياً من التنافر لدى السجناء، وطلبة المدارس الثانوية، ومستوىً متوسطاً من التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعات.

ويرى ماكفولز وكوب وروبرتس (McFalls & Cobb, 2001) Roberts, 2001) أن التنافر المعرفي قد يتسبب في إحداث التوتر النفسي عندما تتعارض المعرفة الجديدة مع المعرفة الموجودة لدى الفرد، ولأن هذا التعارض غير سار، فإن الفرد هنا يسعى لإنهاء هذه الحالة عن طريق تقليل التنافر بين المعرفة الجديدة والمعرفة القائمة في بنية الفرد المعرفية.

وفي دراسة آيسنهارت وبيسوني وستيل (Eisenhardt, Besony & Steele, 2001) تم تعريض مجموعة من المعلمين إلى حالة من التنافر المعرفي بين أفكارهم المسبقة عن الطلبة والتدريس، واستخدموا كذلك مجموعة ضابطة لم تحظ بأي تنافر معرفي، بل بقيت أفكارهم عن الطلبة والتدريس كما هي. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين الذين قدمت لهم خبرة التنافر المعرفي أدت إلى تبرير معتقداتهم عن الطلبة وأساليب التدريس، في حين أن المعلمين الذين لم يحظ أي منهم بخبرة التنافر المعرفي لم تتأثر أفكارهم ومعتقداتهم.

واقترح فستنجر كما ورد في (Lester & Yang, 2009) استراتيجيات لتخفيف حدة التنافر المعرفي، وهي؛ إما تغيير سلوكنا بتبني أحد عناصر المعرفة، مثل: المدخن يعرف أن التدخين يزيد من فرصة الإصابة بسرطان الرئة، ولنمنع هذا عليه أن يتوقف عن التدخين، أو بتغيير عناصر المعرفة المستمدة من البيئة المحيطة، مثل: تجنب المدخن الجلوس مع الأشخاص غير المدخنين، والتقرب من المدخنين، أو بإضافة عنصر معرفة جديد، مثل: المدخن يقنع نفسه بأن الإحصائيات تشير بأن أعداد الوفيات بحوادث السير أكثر بكثير من الوفيات من سرطان الرئة، أو بتجنب المعلومات المتنافرة، مثل: تجنب قراءة الملاحظات الموجودة على علب السجائر، والابتعاد عن قراءة المقالات المتحدثة عن التدخين والسرطان.

وقد أجريت العديد من الدراسات والتجارب لاختبار نظرية التنافر المعرفي مستخدمة تصاميم ومواقف تجريبية مختلفة، منها:

1- تجارب الاختيار الحر: فقد تحدثت كريتشمر (Kretchmar, 2014) عن الاختيار الحر، بأنه إذا اضطر الفرد لفعل أو قول شيء يناقض آراءه وأفكاره، فإن الإكراه نفسه سيقضي على التنافر.

2- تجارب الإذعان: حيث يرى فستنجر وكارلسميث (Festinger & Carlsmith, 1959) أن التنافر يحدث إذا تصرف الفرد بطريقة مخالفة لاتجاهاته.

3- تبرير الجهد: من الأمور التي تستثير التنافر أيضاً انخراط الفرد في مهمة سارة للحصول على نتائج مرغوبة، فمن خلال معرفته أن نشاطاً ما غير سار، فهذا يؤدي بالفرد إلى عدم الانخراط بذلك النشاط، والتنافر سيكون أكبر. ويمكن هنا خفض التنافر

الدراسة أن نسبة الطالبات اللواتي لديهن تنافر معرفي بلغت (40.3%) من حجم العينة، وهي نسبة أقل من المعدل العام، وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الشخصية لمقياس التنافر المعرفي وبين أنماط اتخاذ القرار اللاحقة.

أما الدراسات التي أجريت على المسؤولية الاجتماعية فقد هدفت دراسة العمري (2007) إلى الكشف عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي المتروي والاندفاعي، وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة. بلغ حجم العينة (239) طالبة. تم استخدام مقياسين لتحقيق أهداف الدراسة: مقياس تزواج الأشكال المألوفة لفرماوي، ومقياس المسؤولية الاجتماعية لعثمان (1973). أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (المتروي والاندفاعي)، والمسؤولية الاجتماعية، وعدم وجود فروق بين الطالبات ذوات الأسلوب المعرفي المتروي وذوات الأسلوب المعرفي المندفق.

وأجرت مشرف (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وعلاقته بمتغيرات عدة، مثل: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة. تم استخدام مقياسي التفكير الأخلاقي للراشدين، ومقياس المسؤولية الاجتماعية، وتم تطبيقهما على عينة بلغ عددها (600) طالب وطالبة. (231) من الذكور، و(369) من الإناث. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرغ (وهي تقابل مرحلة التمسك الصارم بالقانون والنظام الاجتماعي)، وهو مستوى متوسط من التفكير الأخلاقي، وتمتع طلبة الجامعة الإسلامية بغزة بمستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة موجبة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.

أما دراسة الزبون (2012) فقد هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الملتحقين في الكليات الجامعية الواقعة في الشمال الأردني. تم تطوير استبانتيين للكشف عن هذه العلاقة. تكونت عينة الدراسة من (367) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية، ومنظومة القيم الممارسة في جميع المجالات التي اشتملت عليها أداة الدراسة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي بين درجات التزام طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بالمسؤولية الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الكلية والتخصص.

من أن عدم إثبات أحد المعتقدات يؤدي إلى التنافر المعرفي. وقد قام الباحثون بتجربتين على عينة من الطلبة بلغ عددهم (38) طالباً من الذين يعتقدون بأنهم متدينون، استجابوا إلى مجموعة من المقياس حول أهمية الدين، ومدى تأثير دور الله في حياة الناس، إضافة إلى مقياس التنافر المعرفي، وقد وزع أفراد مجموعة الدراسة إلى ثلاث مجموعات: مجموعة الإثبات الديني، ومجموعة عدم الإثبات الديني، ومجموعة التشنت، وقامت كل مجموعة بقراءة قصة حول مقتل أحد الأطفال، ثم طبقت عليهم المقياس السابقة. أشارت النتائج إلى أن التنافر المعرفي انخفض وبشكل دال عندما اختار الأفراد التمسك بمعتقداتهم بأنهم متدينون بشكل قوي.

وجاءت دراسة ماكفول وكوب ووبرتس (McFalls & Cobb- Roberts, 2001) المعنونة بـ "تقليل المقاومة للتغيير عن طريق التنافر المعرفي". تكونت عينة الدراسة من (124) طالباً جامعياً من تخصصات كليات التربية والتعليم في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أعطيت لهم دورة في التنوع في التعليم، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، وطلب من كليهما قراءة مقال بعنوان (تفوق الرجل الأبيض)، وتم اختيار هذه المقال لخلق حالة من التنافر المعرفي لدى الطلبة؛ لعدم وعي بعضهم بخبايا امتيازات الرجل الأبيض التي ذكرت في المقالة، وقد طلب من المجموعة الأولى مناقشة المقال، وكتابة ردود أفعالهم حوله، وتم إعطاء المجموعة الثانية محاضرة عن نظرية التنافر المعرفي والنقاش حول النمطية، ثم بعد ذلك طلب منهم مناقشة المقال وكتابة ردودهم عنه. أشارت النتائج إلى أن أفراد المجموعة الثانية التي قدم لهم التنافر المعرفي أوجدوا حالة من عدم الاستقرار بين معرفتهم الموجودة مسبقاً وبين المعرفة الجديدة. ولتقليل هذه الحالة فإن الفرد يسعى لإنهاء هذه الحالة عن طريق تقليل التنافر بين المعرفة الجديدة والمعرفة القائمة في بنية الفرد المعرفية.

وأجرى غراهام (Graham, 2007) دراسة هدفت إلى تحديد إمكانية حدوث التنافر المعرفي بعد اتخاذ قرار صعب يتعلق بقضية أخلاقية. طبقت الدراسة على (88) طالباً من المسجلين في مادة علم النفس العام في جامعة كريستيان أوكلاهوما، استجابوا لاستبانة الأخلاق والسؤال حول قضية أخلاقية (مثل: الغش والسرقة والكذب)، ومقياس التنافر المعرفي، واستبانة خفض التنافر. بينت النتائج أن الناس قد يحدث لديهم تنافر معرفي بعد اتخاذ قرار صعب، وأشارت أيضاً إلى أن بعض القضايا الأخلاقية تستثير حالة من التنافر المعرفي، وأن عدم إعطاء أهمية كبيرة للكثير من القضايا الأخلاقية يقلل من مستوى التنافر المعرفي.

وأجرت اللحيان (Allahyani, 2012) دراسة عن العلاقة بين التنافر المعرفي، واتخاذ القرار لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. قامت الباحثة باختيار عينة من (263) طالبة من جامعة أم القرى. واستخدمت مقياس التنافر المعرفي لكاسل وتشاو وريجر (Cassel, Chow & Reiger, 2001)، ومقياس سكوت وبروس (Scott & Bruce, 1995) لأنماط اتخاذ القرار. أظهرت نتائج

مواقع التواصل الاجتماعي، أو بعض الأعمال التطوعية الخاصة بها، وبهذا فهم يتبنون معرفة، ومن جهة أخرى يؤمنون بمعرفة أخرى تتسم بالتناقض الشديد مع المعرفة الأولى، مما قد ينعكس سلباً على إدراكهم لمفهوم المسؤولية الاجتماعية الذي يعد من أبرز أولويات المجتمعات المتقدمة. لهذا، من المتوقع أن تكون هناك علاقة بين التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية، وهذا ما أثار رغبة الباحثين الشديدة في محاولة التعرف ما إذا كان للتنافر المعرفي علاقة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي، والكلية.

وبشكل أكثر تحديداً سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية؟
3. ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية؟
5. ما القدرة التنبؤية للتنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات العربية النادرة التي بحثت في هذا الموضوع، ففي حدود اطلاع الباحثين يخلو الأدب النفسي التربوي العربي من دراسات في هذا المجال، لذا تعد هذه الدراسة محاولة لإثراء المكتبة العربية بدراسات حول هذا الموضوع.

ومن الممكن أن تفيد هذه الدراسة الطلبة من حيث تعريفهم بمفهوم التنافر المعرفي، وعلاقة ذلك بالمسؤولية الاجتماعية، وتعريفهم بواجباتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم، مما يساعدهم في التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة، وتنمية روح الانتماء. كما ستوفر لأعضاء هيئة التدريس والقائمين على العملية التربوية والتعليمية في المعاهد والمدارس والجامعات معلومات حول هذا الموضوع؛ مما يساعدهم في التعامل مع طلبتهم في المواقف التربوية. وسعت هذه الدراسة إلى توفير مقياس مقنن للتنافر المعرفي للباحثين في هذا المجال.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء العوامل الآتية:

1. اقتصر الدراسة على عينة من طلبة الجامعة الهاشمية للعام الدراسي 2013/2014؛ مما يحد من إمكانية تعميم النتائج خارج مجتمع الدراسة.

وهدفت دراسة المومني (2013) التعرف إلى المسؤولية الاجتماعية، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والبيئية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. تألفت عينة الدراسة من (420) طالباً وطالبة من قسمي العمل الاجتماعي والاقتصاد في الجامعة الأردنية استجابوا لمقياس المسؤولية الاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير التخصص، ومتغير القطاع التربوي الذي تتبع له المدرسة التي تخرج منها الطلبة في المرحلة الثانوية، وإلى متغير ممارسة الطلبة للعمل التطوعي، ومتغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي، ومتغير مكان إقامة الأسرة. ولم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس على المقياس الكلي.

وقام مرادي شيخجان وجابري وراجيسواري (Moradi, Sheykhjan, Jabari, & Rajeswari, 2014) بدراسة هدفت إلى تقصي العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الطلبة الذكور في المدارس الإعدادية في إيران خضعوا لاختبار الذكاء الانفعالي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات الينشخصية من جهة والمسؤولية الاجتماعية من جهة أخرى.

من خلال مطالعة الدراسات السابقة، تبين افتقار الدوريات العربية والأجنبية -في حدود اطلاع الباحثين- لدراسات ربطت بين التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية، باستثناء دراسة (Pallak et al., 1974) التي وجدت أن الأفراد لديهم شعور بالمسؤولية للمهام الصعبة والمملة وعواقبها المتوقعة، حيث خفف هذا الشعور بالمسؤولية لديهم من حدة التنافر المعرفي. ومع استمرار تواجد هذه المهمات، فإن الفرد سوف يعمل على تغيير السلوك حتى يقلل من حدة التنافر. وبخصوص الدراسة الحالية فإنها تمتاز بحداتها من حيث التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال علاقتها بمستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة. لذا، تأتي هذه الدراسة لإثراء الأدب العربي في مجال التنافر المعرفي لندرة الدراسات العربية في هذا المجال، وخصوصاً في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والكلية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعمل المجتمعات بشكل عام على تربية أبنائها على المواطنة الصالحة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تحمل الأفراد لمسؤوليتهم، وهذا ما تسعى المدارس والجامعات إلى تحقيقه؛ لأن المجتمع بحاجة إلى فرد مسؤول اجتماعياً. ومن خلال تعامل الباحثين مع طلبة الجامعة وطلبة المدارس فقد لاحظنا أن بعض السلوكيات الأكاديمية للطلبة مثلاً، لا تتفق مع معتقداتهم، فعلى سبيل المثال يقول بعضهم: إنهم لا يرغبون بتخصصاتهم، وأنهم أجبروا عليها لعوامل مختلفة، وفي الوقت نفسه تراهم مستمرين فيها، ويقومون بأنشطة متنوعة خاصة بتلك التخصصات، مثل: عمل مجموعات على

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأداةين الآتيتين:

أولاً: مقياس التنافر المعرفي

تم استخدام مقياس التنافر المعرفي الذي طوره كاسيل وتشاو وريجر (Cassel et al, 2001)، الذي يتكون في الأصل من (200) فقرة موزعة على ثمانية أبعاد، يحتوي كل بعد على (25) فقرة. ولغايات هذه الدراسة تم استخدام بعدين فقط من الأبعاد الثمانية التي يتكون منها المقياس، هما: بعد المدرسية والتعلم، وتم تكيفه ليصبح اسمه الجامعة والتعلم، وبعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي تكون هذا المقياس من (50) فقرة تقيس مستوى التنافر المعرفي، موزعة على البعدين السابقين، بواقع (25) فقرة لكل بعد، وكانت الإجابة عن هذه الفقرات بنعم أو لا، وأعطيت الإجابة لا علامة (1) والإجابة نعم علامة (2). والفقرة الآتية مثال من بعد الجامعة والتعلم "بسبب ضعف تحصيلي في الجامعة لم أحاول تحسين وضعي في الحياة"، والفقرة هذه مثال من بعد التنشئة الاجتماعية "أرغب في أن أكون مركز اهتمام الآخرين".

دلالات صدق المقياس

تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية من قبل أحد المتخصصين، ثم ترجم بشكل معاكس للتأكد من دقة الترجمة. وبعد ترجمة المقياس تم استخراج دلالات صدق المحتوى بصورته المُرَبَّبة بعرضه على سبعة محكمين من أساتذة علم النفس التربوي في قسم علم النفس التربوي في الجامعة الهاشمية، وكانت آراؤهم إيجابية فيما يخص الفقرات، وأنها تقيس التنافر المعرفي فعلاً، وغير متحيزة ثقافياً. ولم يتم حذف أية فقرة، وقد تم إجراء بعض التعديلات اللغوية على بعض الفقرات.

دلالات ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس، تم استخدام طريقتين، الأولى طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، والثانية طريقة الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا.

أولاً: طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة الهاشمية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (69) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس التنافر المعرفي ذو البعدين والمكيف على البيئة الأردنية، وبعد أسبوعين أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على العينة ذاتها، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياس من التطبيق الأول ودرجات المقياس من التطبيق الثاني، وكانت قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين لكل بعد من الأبعاد على النحو التالي، بعد "الجامعة والتعلم" (0.83)، وبعد "التفاعل والعلاقات الاجتماعية" (0.82)، أما قيمة الثبات للدرجة الكلية للمقياس فكانت (0.86).

2. يتحدد تعميم نتائج الدراسة أيضاً في ضوء صدق الأدوات المستخدمة وثباتها في هذه الدراسة

3. استخدام بعدين من أبعاد التنافر المعرفي من أصل ثمانية، وهما: بعد الجامعة والتعلم، وبعد التنشئة الاجتماعية، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على أبعاد التنافر المعرفي الأخرى.

المفاهيم والتعريفات الإجرائية للدراسة

التنافر المعرفي: هو حالة يشعر بها الفرد نتيجة انشغاله بمعتقدين أو فكرين متناقضين في طبيعتهما، إلا أنهما يحتلان الأهمية ذاتها. وتقاس في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التنافر المعرفي.

المسؤولية الاجتماعية: وهي شعور الفرد بمسؤولياته تجاه ذاته ومجتمعه الذي يعيش فيه، والتزامه بما يتعايش مع قيم وعادات مجتمعه، وتتضمن مدى استعداده للإقرار بنتائج أقواله وأفعاله وتصرفاته تجاه مجتمعه. وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الهاشمية المسجلين في برنامج البكالوريوس للفصل الدراسي الصيفي الثاني من العام الجامعي 2014/2013، والبالغ عددهم (7955) طالبة وطالبة موزعين على (14) كلية، بواقع (4289) طالباً وطالبة من طلبة الكليات العلمية، و(3666) طالباً وطالبة من طلبة الكليات الإنسانية، وذلك بحسب السجلات الرسمية لدائرة القبول والتسجيل في الجامعة.

أما عينة الدراسة فتكونت من (362) طالباً وطالبة، بواقع (157) طالباً و(205) طالبات موزعين على جميع كليات الجامعة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية. وقد تم تمثيل معظم كليات الجامعة موزعين على النوع الاجتماعي والكلية. والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيريها.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري النوع الاجتماعي والكلية.

النسبة	التكرار	الفئات	
43.4%	157	ذكر	النوع الاجتماعي
56.6%	205	أنثى	
100%	362		المجموع
35.9%	130	علمية	الكلية
64.1%	232	إنسانية	
100%	362		المجموع

أما في الدراسة الحالية فقد تم عرض المقياس على سبعة متخصصين في علم النفس التربوي؛ للتحقق من صدق المحتوى للمقياس، وكانت آراؤهم إيجابية فيما يخص الفقرات، وأنها تقيس المسؤولية الاجتماعية فعلاً وغير متحيزة ثقافياً. ولم يتم حذف أية فقرة، إلا أنه تم إجراء التعديلات اللغوية على بعض الفقرات.

دلالات ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس، تم استخدام طريقتين، الأولى طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، والثانية طريقة الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا.

أولاً، طريقة التطبيق وإعادة التطبيق

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (69) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية، طبق عليهم مقياس المسؤولية الاجتماعية، وبعد أسبوعين أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على العينة ذاتها، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياس من التطبيق الأول ودرجات المقياس من التطبيق الثاني، وكانت نتائج قيم معاملات الارتباط للأبعاد الأربعة بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني على النحو التالي: بعد "المسؤولية الشخصية" (0.92)، وبعد "المسؤولية الجماعية" (0.71)، وبعد "المسؤولية الدينية والأخلاقية" (0.84)، وبعد "المسؤولية الوطنية" (0.92). وكانت قيمة الارتباط بين التطبيقين وبحسب الدرجة الكلية للمقياس (0.91).

ثانياً، ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا

تم استخراج الدلالة التمييزية لفقرات المقياس، حيث تراوحت للبعد الأول من (0.267 - 0.630)، وللبعد الثاني (0.228 - 0.569)، وللبعد الثالث (0.234 - 0.626)، وللبعد الرابع (0.276 - 0.588). وهي معاملات معقولة للاعتماد على المقياس، وتم حذف الفقرات (29، 30، 40، 43، 49، 50)، حيث تكون المقياس بصورته النهائية من (53) فقرة وزعت كالآتي: من (11-1) ضمن بعد المسؤولية الشخصية أو الذاتية، والفقرات من (12-28) ضمن بعد المسؤولية الجماعية، والفقرات من (29-40) ضمن بعد المسؤولية الدينية والأخلاقية، والفقرات من (41-53) ضمن بعد المسؤولية الوطنية. وكانت قيم كرونباخ ألفا للأبعاد على النحو التالي: بعد "المسؤولية الشخصية" (0.79)، وبعد "المسؤولية الجماعية" (0.77)، وبعد "المسؤولية الدينية والأخلاقية" (0.82)، وبعد "المسؤولية الوطنية" (0.77). وكانت قيمة كرونباخ ألفا الكلية للمقياس الكلي (0.897).

طريقة تصحيح مقياس المسؤولية الاجتماعية

تم استخدام المعايير الآتية لقياس مستوى المسؤولية الاجتماعية، كما هو مبين في الجدول (2):

ثانياً: ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا، حيث تم استخراج الدلالة التمييزية لفقرات المقياس، وقد تراوحت القيم للبعد الأول بين (0.212 - 0.667)، بينما تراوحت قيم الدلالة التمييزية لفقرات البعد الثاني بين (0.213 - 0.679)، وهي معاملات معقولة للاعتماد على المقياس، ولم يتم حذف أية فقرة. كما تم استخراج ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا، لكل بعد من الأبعاد على النحو التالي، بعد "الجامعة والتعلم" (0.86)، وبعد "التفاعل والعلاقات الاجتماعية" (0.87)، أما قيمة الثبات للدرجة الكلية للمقياس فكانت (0.897).

وقد كانت قيمة معاملات ثبات المقياس الذي استخدمه كاسيل وتشاو وريجر في دراستهم (Cassel et al., 2001) بلغت (0.96)، واعتبرت هذه القيمة مناسبة لهذه الدراسة.

طريقة تصحيح مقياس التنافر المعرفي

تم استخدام المعيار الآتي لتحديد مستوى التنافر لكل بعد من أبعاد مقياس التنافر المعرفي: مستوى منخفض (25 - 33.33)، ومستوى متوسط (33.34 - 41.66)، ومستوى مرتفع (41.67 - 50). أما المعيار المستخدم لتحديد مستوى التنافر المعرفي للمقياس الكلي فهو: مستوى منخفض (50 - 66.6)، ومستوى متوسط (66.67 - 83.33)، ومستوى مرتفع (83.34 - 100)، وبالتالي فإن العلامة الدنيا لمستوى التنافر المعرفي للمقياس الكلي هي (50)، والعلامة العليا هي (100).

ثانياً: مقياس المسؤولية الاجتماعية

تم الاستعانة بالصورة الأولية لمقياس مشرف (2009)، حيث تكون هذا المقياس من (59) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وعلى تدرج ليكارت الخماسي، وتم تحديد نوع الاستجابة، إذ أعطيت موافق بشدة (5) درجات، وموافق (4) درجات، وغير متأكد (3) درجات، ولا أوافق درجتين (2)، ولا أوافق مطلقاً درجة واحدة (1). ووزعت الفقرات من (1-11) ضمن بعد المسؤولية الشخصية أو الذاتية، والفقرات من (12-29) ضمن بعد المسؤولية الجماعية، والفقرات من (30-44) ضمن بعد المسؤولية الدينية والأخلاقية، والفقرات من (45-59) ضمن بعد المسؤولية الوطنية. وقد اشتمل المقياس على فقرتين سلبيتين، هما الفقرتان (8) (19)، والفقرات المتبقية كانت إيجابية، وروعي ذلك في عملية التصحيح.

دلالات صدق المقياس

قامت مشرف (2009) بالتحقق من الصدق العاملي للمقياس على عينة مكونة من (128) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعه الإسلامية بغزة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية مع مراعاة تمثيل المستويات الدراسية ومختلف الكليات، حيث قامت بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد والمجموع الكلي، حيث بلغ معامل الارتباط للبعد الأول مع المجموع الكلي (0.582)، ومعامل الارتباط للبعد الثاني (0.856)، والبعد الثالث (0.796)، في حين كان البعد الرابع (0.795).

جدول (2): معيار مقياس مستوى المسؤولية الاجتماعية

المقياس الكلي	البعد الأول: المسؤولية الشخصية	البعد الثاني: المسؤولية الجماعية	البعد الثالث: المسؤولية الأخلاقية والدينية	البعد الرابع: المسؤولية الوطنية
منخفض (123.66-53)	منخفض (25.66-11)	منخفض (39.67-17)	منخفض (28-12)	منخفض (30.33-13)
متوسط (194.33-123.67)	متوسط (40.32-25.67)	متوسط (62.33-39.68)	متوسط (44-28.1)	متوسط (44-33.34)
مرتفع (265-194.34)	مرتفع (55-40.33)	مرتفع (85-62.34)	مرتفع (60-44.1)	مرتفع (60-44.1)

جميعها. كما تم إخبارهم بأن إجاباتهم ستعامل بسرية تامة، وأنها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

وعليه، فإن العلامة الدنيا لمستوى المسؤولية الاجتماعية الكلي هي (53)، والعلامة العليا هي (265).

نتائج الدراسة

إجراءات الدراسة

نتائج السؤال الأول: ما مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

تم إعداد أدوات الدراسة بصورتها النهائية، واستخراج دلالات الصدق والثبات لهما، ثم تحديد أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد تم الحصول على أعداد الطلبة موزعين على كلياتهم من دائرة القبول والتسجيل في الجامعة، وتم توزيع أدوات الدراسة على الكليات طبقاً للتخصص، والجنس. وقد أعطيت للطلبة فكرة عن الدراسة وأهدافها وتعليمات الإجابة عن المقياسين بدقة وصدق وأمانة، بالإضافة إلى ضرورة الإجابة عن فقرات المقياس

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسط	7.903	37.18	البعد الأول: الجامعة والتعلم
متوسط	7.780	36.31	البعد الثاني: التفاعل والعلاقات الاجتماعية
متوسط	15.347	73.49	المقياس الكلي

نتائج السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية؟

يبين الجدول (3) أن مستوى التنافر المعرفي لدى عينة الدراسة على كل بعد كان متوسطاً، وكان متوسطاً أيضاً على المقياس الكلي، فقد كان المتوسط الحسابي لبعد الجامعة والتعلم (37.18)، وانحراف معياري (7.903)، والمتوسط الحسابي لبعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية (36.31)، وانحراف معياري يساوي (7.780)، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس التنافر المعرفي (73.49)، وانحراف معياري مقداره (15.347).

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية حسب متغيري النوع الاجتماعي والكلية، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية حسب متغيري النوع الاجتماعي والكلية.

البعد	المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجامعة والتعلم	النوع الاجتماعي	ذكور	157	37.46	7.386
		إناث	205	36.96	8.287
	الكلية	إنسانية	130	37.43	7.888
		علمية	232	37.03	7.924
التفاعل والعلاقات الاجتماعية	النوع الاجتماعي	ذكور	157	36.67	7.295
		إناث	205	36.04	8.139
	الكلية	إنسانية	130	36.37	7.706
		علمية	232	36.28	7.837

الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات (Two-way MANOVA) كما في الجدول (5).

يبين الجدول (4) أن هناك فروقا ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التنافر المعرفي على بعديه، تعزى إلى النوع الاجتماعي والكلية. وللكشف عن دلالة تلك

جدول (5): تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر النوع الاجتماعي والكلية على أبعاد التنافر المعرفي.

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات التابعة	مصدر التباين	قيمة هوتلنج
0.514	0.427	26.781	1	26.781	الجامعة والتعلم	النوع	هوتلنج: 0.002
0.442	0.592	35.952	1	35.952	التفاعل والعلاقات الاجتماعية	الاجتماعي	الدلالة: 0.739
0.605	0.269	16.842	1	16.842	الجامعة والتعلم	الكلية	هوتلنج: 0.002
0.862	0.030	1.833	1	1.833	التفاعل والعلاقات الاجتماعية		الدلالة: 0.663
		62.688	359	22504.820	الجامعة والتعلم	الخطأ	
		60.762	359	21813.549	التفاعل والعلاقات الاجتماعية		
			361	22544.685	الجامعة والتعلم	الكلية	
			361	21850.099	التفاعل والعلاقات الاجتماعية	المصحح	

المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية حسب متغيري النوع الاجتماعي والكلية، والجدول (6) يبين ذلك.

يبين الجدول (5) أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعدي التنافر المعرفي تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية.

نتائج السؤال الثالث: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية وبحسب متغيري النوع الاجتماعي للطالب والكلية

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسط	22.743	51.15	المسؤولية الجماعية
متوسط	18.572	44.10	المسؤولية الوطنية
متوسط	15.830	43.83	المسؤولية الدينية والاخلاقية
متوسط	13.487	33.57	المسؤولية الشخصية أو الذاتية
متوسط	70.323	172.65	المقياس الكلي

(44.10)، وانحراف معياري (18.572)، وبلغ المتوسط الحسابي للمقياس الكلي (172.65)، وانحراف معياري (70.323).

نتائج السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية حسب متغيري النوع الاجتماعي والكلية، والجدول (7) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (6) أعلاه أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء متوسطاً لكافة الأبعاد، وكذلك على الدرجة الكلية للمقياس، فقد كان المتوسط الحسابي لبعد المسؤولية الشخصية أو الذاتية (33.57)، وانحراف معياري مقداره (13.487)، والمتوسط الحسابي لبعد المسؤولية الجماعية كان (51.15)، وانحراف معياري (22.743). أما المتوسط الحسابي لبعد المسؤولية الدينية والاخلاقية (43.83)، وانحراف معياري (15.830)، وجاء المتوسط الحسابي لبعد المسؤولية الوطنية

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية حسب متغيري النوع الاجتماعي والكلية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى	المتغير	البعد
12.753	33.02	157	ذكور	النوع الاجتماعي	المسؤولية الشخصية أو الذاتية
14.039	33.99	205	إناث		
13.192	33.59	130	إنسانية	الكلية	
13.677	33.56	232	علمية		
21.616	50.10	157	ذكور	النوع الاجتماعي	المسؤولية الجماعية
23.590	51.96	205	إناث		
22.385	51.05	130	إنسانية	الكلية	
22.989	51.20	232	علمية		
14.818	43.16	157	ذكور	النوع الاجتماعي	المسؤولية الدينية والاخلاقية
16.580	44.34	205	إناث		
15.411	43.62	130	إنسانية	الكلية	
16.091	43.94	232	علمية		
17.486	43.08	157	ذكور	النوع الاجتماعي	المسؤولية الوطنية
19.368	44.89	205	إناث		
18.091	43.76	130	إنسانية	الكلية	
18.871	44.30	232	علمية		

يبين الجدول (7) أعلاه أن هناك فروقاً ظاهرية في أبعاد المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية. وللكشف عن دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two - way MANOVA). كما في الجدول (8).

جدول (8): تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر النوع الاجتماعي والكلية على أبعاد المسؤولية الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات التابعة	مصدر التباين	قيمة هوتلنج
.498	.460	84.058	1	84.058	المسؤولية الشخصية أو الذاتية	النوع الاجتماعي	هوتلنج:
.436	.607	315.420	1	315.420	المسؤولية الجماعية		0.012
.469	.525	131.956	1	131.956	المسؤولية الدينية والاخلاقية		الدلالة:
.342	.904	312.797	1	312.797	المسؤولية الوطنية		0.371
.967	.002	.317	1	.317	المسؤولية الشخصية أو الذاتية	الكلية	هوتلنج:
.893	.018	9.491	1	9.491	المسؤولية الجماعية		0.010
.799	.065	16.271	1	16.271	المسؤولية الدينية والاخلاقية		الدلالة:
.723	.126	43.433	1	43.433	المسؤولية الوطنية		0.480
		182.665	359	65576.606	الأول: المسؤولية الشخصية أو الذاتية	الخطأ	
		519.233	359	186404.681	المسؤولية الجماعية		
		251.585	359	90318.846	المسؤولية الدينية والاخلاقية		
		345.892	359	124175.289	المسؤولية الوطنية		
			361	65660.773	المسؤولية الشخصية أو الذاتية	الكلية المصحح	
			361	186721.945	المسؤولية الجماعية		
			361	90459.381	المسؤولية الدينية والاخلاقية		
			361	124512.011	المسؤولية الوطنية		

يبين الجدول (8) أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية. نتائج السؤال الخامس: ما القدرة التنبؤية للتنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين بعدي مستوى التنافر المعرفي وأبعاد مستوى المسؤولية الاجتماعية الأربعة، كما يتضح في الجدول (9).

جدول (9): قيم معامل ارتباط بيرسون بين مستوى التنافر المعرفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية	التنافر المعرفي الكلي	المسؤولية الوطنية	المسؤولية الدينية والأخلاقية	المسؤولية الجماعية	المسؤولية الشخصية أو الذاتية	التفاعل والعلاقات الاجتماعية	الجامعة والتعلم	الارتباط البعد
0.799 -*	*0.979	0.797 -*	0.816 -*	0.787 -*	0.785 -*	0.915*		الجامعة والتعلم
0.784 -*	*0.978	0.786 -*	0.800 -*	0.772 -*	0.765 -*			التفاعل والعلاقات الاجتماعية
0.996	0.792 -	*0.985	*0.990	*0.992				المسؤولية الشخصية
0.996	0.797 -	*0.984	*0.989					المسؤولية الجماعية
0.997	0.825 -	*0.991						المسؤولية الدينية
0.994	0.809 -*							المسؤولية الوطنية
0.809 -								التنافر المعرفي الكلي

جدول (10): قيم معامل الارتباط ومعامل التحديد بين مستوى التنافر المعرفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية

معامل الارتباط (r)	معامل التحديد (r ²)	معامل التحديد المصحح	معامل الخطأ المعياري
.810	.656	.654	41.365

يتبين من الجدول (10) أن التنافر المعرفي يفسر (66%) من المسؤولية الاجتماعية، والباقي يعزى إلى عوامل أخرى. وللوقوف على القدرة التنبؤية للتنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية تم استخدام تحليل التباين للانحدار المتعدد المتدرج كما في الجدول (11).

يتبين من الجدول (9) أن معاملات الارتباط بين بعدي التنافر المعرفي، وأبعاد المسؤولية الاجتماعية كانت جميعها سالبة ودالة إحصائياً. في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي والدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية (-0.809)، وهي قيمة سالبة ودالة إحصائياً. ولبيان مقدار مساهمة التنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية تم حساب معامل التحديد، كما يشير الجدول (10).

جدول (11): تحليل التباين للانحدار المتعدد المتدرج

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	1170963.978	2	585481.989	342.170	0.000
الخطأ	614280.166	359	1711.087		
الكلي	1785244.144	361			

التنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد كما يظهره الجدول (12).

يبين الجدول (11) أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للتنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية. ولتحديد الوزن النسبي لبعدي

جدول (12): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر التنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	B	المعامل Beta		
الثابت	445.326		41.809	.000
الجامعة والتعلم	-4.480		-6.551	.000
التفاعل والعلاقات الاجتماعية	-2.922		-4.207	.000

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

أشارت نتائج التحليل إلى أن مستوى التنافر المعرفي الكلي جاء متوسطاً، بالإضافة إلى بعديه كانا متوسطين أيضاً. وهذا يشير إلى أن طلبة الجامعة ما زالوا يواجهون نوعاً من التناقض بين

يتبين من الجدول (12) أن الأوزان النسبية لبعدي الجامعة والتعلم والتفاعل والعلاقات الاجتماعية دالة إحصائياً في إحداث التباين في المسؤولية الاجتماعية، وتشير القيم السالبة إلى ارتباط عكسي لبعدي التنافر المعرفي مع المسؤولية الاجتماعية.

الاجتماعية، ولكنها تختلف مع دراسة مشرف (2009) التي كشفت عن تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية. ويفسر هذا الاختلاف بأن مجتمع العينة في دراسة مشرف كان طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، ومما يفسر تمتعهم بمستوى عال من المسؤولية الاجتماعية هو وضع بلادهم الحالي، وعدم تمتع مدينتهم بالاستقلال، ووجود الاحتلال الإسرائيلي؛ مما يسهم في التمسك أكثر بمسؤولياتهم تجاه جماعتهم ووطنهم. وتفسر هذه النتيجة أيضاً بأن مجتمع العينة كان من طلبة السنة النهائية لطلاب كلية التربية في دولة الكويت، وهذا يعني تشبع الطلبة بالمسؤولية الاجتماعية طيلة فترة حياتهم الجامعية، وهذا يختلف كما في هذه الدراسة بأن مجتمع الدراسة هو طلبة الجامعة الهاشمية بمختلف المستويات الدراسية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية؟

بينت نتائج هذا السؤال أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأردني أصبحت متقاربة نسبياً للجنسين، فتقريباً تقلصت الفروق بين الجنسين من حيث الاهتمام بالتعليم والعمل، مما ينعكس على المسؤولية الاجتماعية لكلا الطرفين، فمواد العلوم الإنسانية في الجامعات موجهة إلى الجنسين، وكذلك مجالات العمل المختلفة يخرط فيها الطرفين.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة المومني (2013) التي لم تجد فروقاً في المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى النوع الاجتماعي. واتفقت كذلك مع نتائج دراسة مشرف (2009) فقط في الأبعاد: المسؤولية الشخصية أو الذاتية، والمسؤولية الجماعية، والمسؤولية الوطنية، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، لكنها أوجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي في بعد المسؤولية الدينية والأخلاقية، ولصالح الإناث، لكنها بشكل عام أوجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث.

أما بالنسبة لمتغير نوع الكلية، فقد تبين من خلال استجابات الأفراد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير نوع الكلية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المساقات الإنسانية التي يدرسها الطلبة في الجامعة التي تشجع على المواطنة، وزرع القيم الاجتماعية كالتربية الوطنية، والطلاب والجامعة، ومهارات الحياة، وتاريخ الأردن وحضارته، وغيرها من المساقات، هي مساقات مشتركة بين جميع الكليات، وبالتالي يتعرض الطلبة إلى موضوعاتها بشكل متكافئ على اختلاف

اتجاهاتهم وسلوكياتهم. وقد يعزى هذا إلى عوامل عدة، منها أنهم ما زالوا يعيشون بمرحلة تشكيل الهوية، وهذا يتطلب منهم إنهاء الصراع الداخلي بين أفكارهم ومعتقداتهم وبين سلوكهم، لكنهم ما زالوا يعيشون هذا الواقع، ولم تحسم حالة الصراع عندهم بعد. وأيضاً قد يكون هذا التنافر رافقهم من مرحلة الثانوية العامة، حيث لم تعمل المدرسة آنذاك على تشكيل هوية الطالب.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة ثومبسون وآخرين (Thompson et al., 2010) التي أظهرت وجود تنافر معرفي لطلبة الجامعات، لكن مستوى التنافر يفوق لدى طلبة الثانوية العامة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية؟

بينت النتائج بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في مستوى التنافر المعرفي. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طبيعة التنافر المعرفي لدى الجنسين متشابهة، كما أن الأفكار والمعتقدات التي يتبنونها واحدة، ولم تجر أي دراسة توضح أثر النوع الاجتماعي على التنافر المعرفي.

وبالنسبة لمتغير نوع الكلية، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير نوع الكلية في مستوى التنافر المعرفي. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن مستوى التنافر المعرفي لم يتأثر بنوع الكلية (علمية، وإنسانية). وهذا يفسر بأن الطلبة باختلاف تخصصاتهم يواجهون التنافر بصراعاته المختلفة بالألية نفسها، ولا يعتمد على نوع الدراسة التي ينتمي إليها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

أشارت نتائج التحليل إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء متوسطاً بشكل عام، وعلى جميع أبعاده الأربعة، وجاء بشكل أكبر على بعد المسؤولية الجماعية، حيث كان أعلى مستوى للمسؤولية في هذا البعد. وتفسر هذه النتائج بأن الإنسان بطبيعته يسعى للعيش مع الجماعة، ويحاول أن تكون تصرفاته متسقة ومقبولة ضمن قيم وسلوكيات جماعته. وبشكل عام تفسر نتائج هذا السؤال بأن طلبة الجامعة الهاشمية لديهم مستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية، وتعزى هذه النتائج إلى إحساس الطلبة بالمسؤولية الاجتماعية وهذا الوضع الطبيعي؛ كونهم من الفئة التي عليها الأنظار إلى تحمل مسؤولية أوطانهم، وأنهم قد خرجوا من طور الطفولة لطور تحمل المسؤوليات بكافة أشكالها. ولا ننسى الطبيعة الثقافية العشائرية التي يتميز بها المجتمع الأردني، التي تنشئ الفرد على الاهتمام بالجماعات من الأقارب وغيرهم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة المومني (2013) التي وجدت أن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى متوسطاً من المسؤولية

المراجع:

رزق، حنان. (2002). دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأسيس القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل النظام العالمي الجديد. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، (48)، 79-156.

الزبون، أحمد. (2012). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية- الجامعة الأردنية*، 5 (3)، 342-367.

السهيلي، نوار. (2009). *المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالنسق القيمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، العراق.

عثمان، سيد. (1973). *المسؤولية الاجتماعية - دراسة نفسية اجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العمرى، منى بنت فالح. (2007). *الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات-جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

القيسي، خولة ونجف، أفرح. (2011). *المسؤولية الاجتماعية لأطفال رياض الأطفال الأهلية*. *مجلة البحوث النفسية والتربوية-جامعة بغداد*، (30)، 1-21.

مشرف، ميسون. (2009). *التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية-غزة*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية-غزة، غزة.

المومني، فواز. (2013). *العوامل الديمغرافية والبيئية المؤثرة في المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين*. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، 4، 79 - 92.

Allahyani, M. H.A. (2012). The relationship between Cognitive Dissonance and Decision-Making Styles in a Sample of Female Students at the University of Umm Alqura. *The Education Journal*, 132(3), 641-663.

Burris, C.; Harmon-James, E.; & Tarpley, W.R. (1997). By faith alone: Religious agitation and cognitive dissonance. *Basic and Applied Social Psychology Journal*, 19(1), 17-31.

Cassel, R.; Chow, P.; & Reiger, R. (2001). *The Cognitive Dissonance Test (DISS)*. Chula Vista, California, Project Innovation.

Cough, H.; Meclosky, H.; & Meehl, P. (1952). A personality Scale for Social Responsibility. *Journal of Abnormal & Social Psychology*, 1(4), 73-80.

التخصصات. وقد خالفت هذه النتيجة نتائج دراسة مشرف (2009) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير نوع الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما القدرة التنبؤية للتنافر المعرفي في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

بيّنت النتائج أنّ التنافر المعرفي فسّرَ (66%) من التباين في المسؤولية الاجتماعية، وبذلك يكون قد ساهم بشكل دال في المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنه من كان لديه تنافر معرفي كان بالضرورة يفتقد للمسؤولية الاجتماعية، ومن يتمتع بحس عالٍ من المسؤولية الاجتماعية لا بد أن يقل عنده الشعور بالتنافر المعرفي، وهذا أمر منطقي؛ لأن من يتحمل مسؤولية شخصية أو اجتماعية لا بد أن يكون متسقاً في معتقداته وسلوكه؛ فالفرد الذي يخدم نفسه ومجتمعه لا بد أن يقوم بهذا السلوك من قيم ومنطلقات ومعتقدات راسخة لديه حول أهمية المجتمعات وضرورة المحافظة عليها. وهذا ما أكدته دراسة مشرف (2009) حين كشفت عن وجود علاقة موجبة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، وتمتع أفراد العينة بمستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية. وأكدت العمرى (2007) هذه الفكرة حين وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (المتروي والاندفاعي)، والمسؤولية الاجتماعية. وبهذا نستنتج أن من يتمتع بتفكير أخلاقي مرتفع وعمليات عقلية حسيّة حتماً سيتمتع بمسؤولية فردية واجتماعية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بالاك وآخرين (Pallak et al., 1974) التي أفادت بأن الأفراد الذين لديهم شعور بالمسؤولية تجاه أعمالهم التي يقومون بها خفف من حدة التنافر، وعليه فإن الاستمرار بالإحساس بالمسؤولية يقلل الشعور بالتنافر المعرفي.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات والاقتراحات، وهي:

1. إجراء بحوث مماثلة تتناول التنافر المعرفي، في ضوء عدد من المتغيرات، مثل: المرحلة العمرية، والتفكير الأخلاقي، واتخاذ القرار، وتنظيم الذات.
2. تنمية روح المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، خاصة طلبة الجامعات من خلال إثراء المناهج الجامعية بموضوعات تهدف إلى زرع المسؤولية الاجتماعية.
3. إجراء العديد من الدورات التدريبية الخاصة بأساليب الإتصال لبيان دور الاتساق المعرفي والفكري، وأثره في المسؤولية الفردية والاجتماعية.

- Eisenhardt, S.; Besnoy, K.; & Steele, E. (2011). Creating dissonance in pre-service teacher's Field experiences. *SRATE Journal*, 21 (1), 1-10.
- Festinger, L., & Carlsmith, J. (1959). Cognitive consequences of forced compliance. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 58, 203-211.
- Graham, R. (2007). Theory of Cognitive Dissonance as it Pertains to Morality. *Journal of Scientific Psychology*, 20-23.
- Kretchmar, J. (2014). Cognitive Theories: Research Starters Education. Edition, p1-6. 10p.
- Lester, D., & Yang, B. (2009). Two sources of human irrationality: cognitive dissonance and brain dysfunction. *Journal of Socio-Economics*, 38 (4), 658-662.
- Mao, W., & Oppewal, H. (2010). Did I choose the right university? How past-purchase information affects cognitive dissonance, satisfaction and perceived service quality. *Australian Marketing Journal*, 18 (1), 28-35.
- Mc Falls, E. and Cobb-Roberts, D. (2001). Reducing resistance to diversity through cognitive dissonance instruction. *Journal of teacher education*, 52 (2), 164-172.
- Moradi Sheykhjan, Tohid; Jabari, Kamran; K, Rajeswari (2014). Emotional Intelligence and Social Responsibility of Boy Students in Middle School. *Conflux Journal of Education*, 2 (4), 30-34
- Pallak, M.; Sogin, S.; & Van Zante, A. (1974). Bad decisions: Effect of volition, locus of causality, and negative consequences on attitude change. *Journal of Personality and Social Psychology*, 30 (2), 217-227.
- Stanchi, K. (2013) What cognitive dissonance tells us about tone in persuasion. *Brooklyn Journal of Law and Policy*, 22(1), 93-133.
- Thompson, I.; Barnhart, R.; & Chow, P. (2010). Using DISS-R to Compare the Dissonance Scores of Four Groups: Incarcerated Adults, High School. *College Student Journal*. 42(1).